مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا

مؤتمر الأئمة العاشر

دور المرأة المسلمة الدعوي في الغرب
ضوابط ومحاذير

إعداد

د. محمد أحمد الغباشي

المدرس بجامعة الأزهر - كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة

والمستشار الديني بالمركز الإسلامي في كوربوس كريستي

- تكساس - الولايات المتحدة الأمريكية

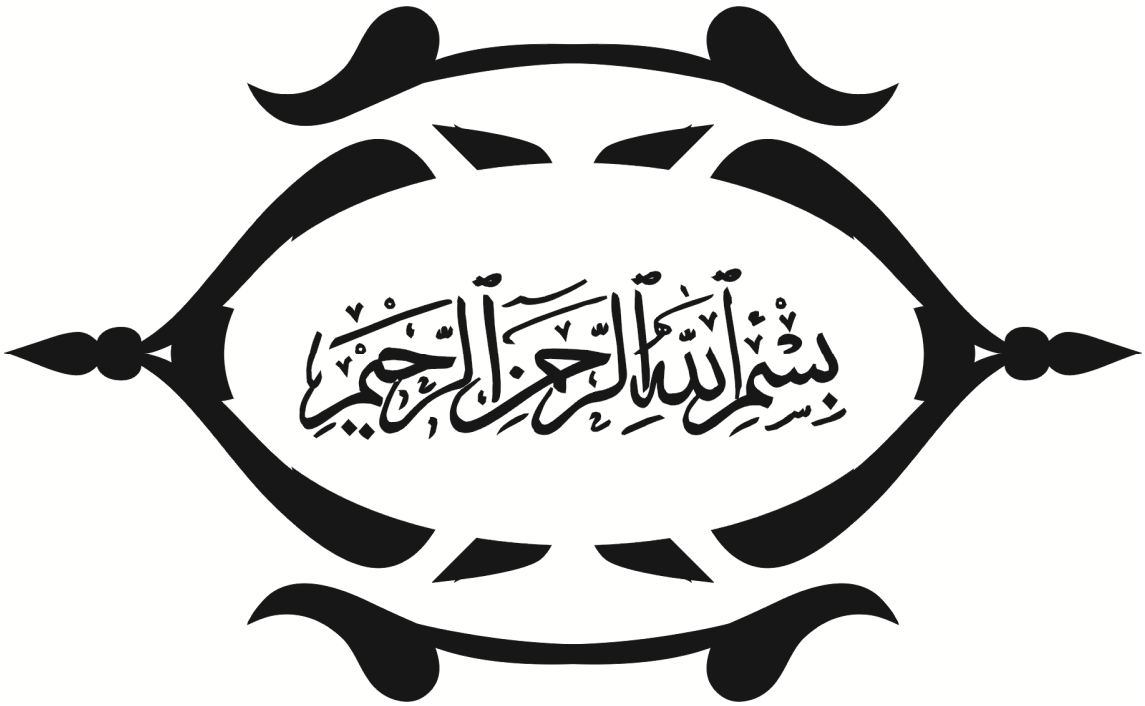
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله – ﷺ–

وبعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد – ﷺ– وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة صلالة.

أما بعد، فقد علمنا القرآن الكريم أن على المرأة المسلمة واجبا تشارك فيه الرجال وهو إقامة هذا الدين في المجتمع عن طريق الولاية التي تقوم بين أفراد المجتمع المسلم وتقوم على ركائز أساسية وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله فقال عز من قائل: " والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم " [1]

هذا وإن للمرأة المسلمة دورا دعويا مأمولا يرتجى في المجتمعات الغربية بعد أن أصبحت الجاليات الإسلامية واقعا حقيقيا ليس ينكره أحد في الغرب بل وفي كل بقعة من بقاع الأرض فإنه من النادر أن توجد مدينة في أي دولة في العالم الآن عموما وفي الغرب في أوروبا وأمريكا خصوصا دون أن توجد فيه جالية مسلمة برجالها ونسائها، وقد أصبح حديث رسولنا الكريم – ﷺ– حقيقة نلمسها بأيدينا ونراها بأعيننا.

١سورة التوبة آية ٧١

وهذا في الحديث المروي عن تميم الداري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" **ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل الله به الكفر** "[٢]

وحقيقة أن المرأة المسلمة ينبغي أن يكون لها دور كبير في الدعوة إلى الله تعالى هو أمرلا ينبغي أن يكون موقعا للخلاف بين المسلمين وقد كلفها الله تعالى بحفظ هذا الدين والدعوة إليه وبين ربنا سبحانه وتعالى أنه لايضيع عمل عامل من ذكر أو أنثى وذكر بعدها مباشرة أمثلة للأعمال التي يحمدها رب العزة تبارك وتعالى من الجنسين أويجازي عليها وهي الهجرة والإخراج من الديار والإيذاء في سبيل الله والقتال في سبيل الله ونيل شرف الاستشهاد وهي كلها من الأعمال التي سيثاب عليها العاملون ذكورا أو إناثا رجالا ونساء ولن تضيع عليهم، حيث قال عز من قائل:

" فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب "[٣]

هذا وإن كتب السنة والسيرة والتراجم حافلة بالأمثلة الواضحة الصحيحة للدور الذي كانت تقوم به المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله والجهاد في سبيل الله والدفاع عن رسول الله –ﷺ– والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جنبا إلى جنب مع الرجل المسلم.

٢ أخرجه الإمام أحمد في مسنده بسنده عن تميم الداري مسند الشاميين حديث تميم الداري برقم ١٦٨٩٤ ج ١٣ ص ٢١١ طبعة دار الحديث بالقاهرة ط أولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥ م .

٣ سورة آل عمران آية ١٩٥ .

وقد جاء هذا البحث ليتحدث عن هذا الدور المأمول للمرأة المسلمة في الدعوة إلى الله تعالى في المجتمعات الغربية خاصة في محاولة لترشيد هذا العمل العظيم وتخليصه بين طرفين مذمومين بين إفراط وتفريط وقد قال القائل: "كلا طرفي قصد الأمور ذميم "

وسوف يبنى هذا البحث من مقدمة وتمهيد ومطلبين وخاتمة

وسيكون التمهيد عن الدور المأمول الواجب للمرأة المسلمة في الدعوة إلى الله تعالى.

والمطلب الأول عن الضوابط التي ينبغي أن تلتزم بها المرأة وهي تقوم بهذا الدور العظيم

والمطلب الثاني عن المحاذير التي ينبغى أن تجتنبها المرأة المسلمة حين تقوم بدورها المنشود

والخاتمة وفيها أهم النتائج التي يتوصل إليها البحث مع التوصيات.

وسوف يتناول البحث هذه الأسئلة التي تختص بنوازل المرأة المسلمة في الغرب وهي:

١. هل يجوز للمرأة أن تحاضر في مجامع مختلطة للرجال والنساء جميعا؟

٢. هل يجوز أن تشارك في مقابلة تليفزيونية يشاهدها الملايين عبر الفضائيات وهي ممن لا يرون وجوب ستر الوجه؟

٣. هل يجوز أن تشارك في لقاءات دعوية عامة في الشارع أو في المؤتمرات والندوات؟ وهل يجوز قيامها بدور مقدم البرنامج في هذه اللقاءات العامة رغم وجود من يحسن ذلك من الشباب؟
٤.هل يجوز للمرأة إذا منعها زوجها من المشاركة في الأنشطة الدعوية، رغم عدم تقصيرها في واجباتها الزوجية، أن تعد ذلك من قبيل الإضرار بها؟ وهل تكون آثمة إذا طلبت الخلع أوالتفريق للضرر لهذا السبب؟

٥. هل يجوز للمرأة أن تعظ الرجال في مسجد من وراء حجاب أو مباشرة؟ كأن تعطي خاطرة في شهر رمضان؟ أو تجيب على أسئلة فقهية للرجال والنساء جميعا؟

والله أسأل أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم وأن يتقبله بقبول حسن وأن يجعله صالحا نافعا، اللهم اجعل عملنا كله صالحا ولوجهك خالصا ولا تجعل لأحد من خلقك فيه نصيبا يا رب العالمين. والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله

د محمد أحمد الغباشي

تمهيد

دور المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله والمجالات التي تدعو من خلالها

بداية أحب أن أبين أن الكلام عن دور المرأة في الدعوة إلى الله إنما يندرج تحت الكلام عن الواجبات وليس من باب الحقوق فإن الدعوة إلى الله تعالى في أخف الرأيين هي فرض كفاية ولذا فينبغي أن تقوم من الأمة طائفة تقوم بهذا الفرض على وجهه الذي يرتضيه رب العزة تبارك وتعالى وأن تقوم فيهم حدود الكفاية وإلا كانت الأمة جمعاء مقصرة وآثمة ولا فرق هنا بين الرجل والمرأة فالكل مخاطب بآيات القرآن الكريم.

يقول دكتور صلاح الصاوي:

" الدعوة إلى الله من فروض الكفايات فما يقصر فيه فرد يقوم به آخر، وما يتراخى فيه فريق ينهض به آخرون، ولكن إذا ترخص الكافة أثموا جميعا"[٤]

ولما كانت المرأة من أفراد المجتمع المسلم فإن هذا الحكم يشملها ويتوجب الأمر في حقها إذا كانت من المؤهلين علميا وتربويا للاضطلاع بهذه المهمة الجليلة العظيمة التي قال الله تعالى في شأنها:

" ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين " [٥]

وما أجملها وأجلها وأعظمها من وظيفة أن يقوم الإنسان ليدعو إلى الله تعالى " فالدعوة إلى طاعة الله وتوحيده وإرشاد الخلق إلى الصراط السوي وظيفة الأنبياء ولمرسلين – صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يخلفهم فيها كبار أتباعهم والعظماء من أولي العلم زذوي القدرة على ضبط الأمور والتأثير في الأرواح وجذب النفوس إلى الخير ممن يسلكون سنتهم ويهتدون بهداهم " [٦]

---

٤ أ.دكتور صلاح الصاوي : الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر ص ٣٩٤.

٥ سورة فصلت آية ٣٣.

٦الشيخ على محفوظ : هداية المرشدين ص ١٥،١٦ ط دار المعرفة بيروت . لبنان

تعريف الدعوة

الدعوة في اللغة من الطلب والنداء والحث على فعل الأمر ودَعا الرجلَ دَعْواً ودُعاءً ناداه والاسم الدعْوة ودَعَوْت فلاناً أَي صِحْت به واسْتَدْعَيْته [٧] وقال صاحب القاموس دعاه: ساقه [٨] فهي بمعنى سوق الناس ودعوتهم إلى أمر معين.

والدعاء إلى الشيئ بمعنى الحث على قصده ومنه قوله تعالى عن سيدنا يوسف – عليه السلام – " قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه..." [٩] وقوله جل ثناؤه " والله يدعو إلى دار السلام.. " [١٠]

وفي الاصطلاح: حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل. " [١١]

"والمقصود بالدعوة إلى الله الدعوة إلى دينه وهو الإسلام الذي جاء به محمد – ﷺ – من ربه سبحانه وتعالى، فالإسلام هو موضوع الدعوة وحقيقتها" [١٢]

" والدعوة إلى الله ليست صيحة مبهمة أو صرخة غامضة إنها برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج الناس إليها ليبصروا الغاية من محياهم، وليكتشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين " [١٣]

---

٧ ابن منظور : لسان العرب ج ١٤ ص ٢٥٧ ط دار صادر بيروت لبنان

٨ الفيروز آبادي : القاموس المحيط ص ١٦٥٥

٩ سورة يوسف من آية ٣٣

١٠ سورة يونس من آية ٢٥

١١ الشيخ على محفوظ : هداية المرشدين ص ١٧

١٢ د عبد الكريم زيدان : أصول الدعوة ص ٥ طبعة ثالثة ١٣٩٦ هـ – ١٩٧٦ م

١٣ الشيخ محمد الغزالي : مع الله دراسات في الدعوة والدعاة ص ١٣ ط سادسة ٢٠٠٥ دار نهضة مصر

الأدلة على وجوب الدعوة إلى الله

وعموم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية دالة على هذا الأمر وهو وجوب اضطلاع المرأة المسلمة بمهمة الدعوة إلى الله تعالى ودلالة الناس على الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. بل إن هناك من الآيات ما يبين صراحة أن على المرأة دورا مهما في الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل قوله تعالى:

" والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم " [١٤]

ومن الأمثلة للآيات التي تدل بعمومها على وجوب قيام المرأة المسلمة بهذه المهمة السامية قوله تعالى: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾[١٥].

وقوله تعالى: ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**﴾.[١٦]

وقوله تعالى: ﴿**لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم**﴾. [١٧]

١٤سورة التوبة آية ٧١

١٥ سورة آل عمران آية ١٠٤

١٦ سورة آل عمران من آية ١١٠

١٧ سورة الحج آية ٦٧

ومن الأحاديث ما روي عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ – رضي الله عنه- عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ "[١٨]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)[١٩].

وبما أن المرأة جزء من هذا المجتمع الذي نعيش فيه فهي جزء من هذه السفينة التي تقل الجميع فإذا صلح حال الركاب وانتظم أمرهم جميعا وحافظوا على وسيلة نجاتهم بلا تخريب بالمعاصي وصلت السفينة لمبتغاها وإذا شذت طائفة فأخذوا في تخريبها بالمعاصي والآثام ولم يأخذ بقية الركاب على أيديهم فستغرق السفينة بمن فيها وهذا ما بينه النبي –ﷺ– في هذا الحديث الذي رواه النُّعْمَان بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا».[٢٠]

ويعتبر " المسلم داعية إلى ماعنده بالفطرة، والله عز وجل عندما خاطب المؤمنين بقوله: " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة" (سورة الأحزاب من آية ٢١) كأنه حمل كل مسلم أمانة البلاغ، لأن الرسول – ﷺ – من مهماته الأساسية البلاغ".[٢١]

١٨ أخرجه الإمام الترمذي في سننه عن حذيفة بن اليمان كتاب الفتن باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال حديث حسن .

١٩ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي سعيد الخدري كتاب الإيمان باب بيان كون النهى عن المنكر من الإيمان

٢٠ أخرجه الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن النعمان بن بشير كتاب الشركة باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه

٢١ الأستاذ سعيد حوى : جند الله ثقافة وأخلاقا ص ١٧٩ طبعة رابعة ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م مكتبة وهبة – القاهرة

بعض المجالات للدعوة إلى الله

فيما يلي بيان بأهم المجالات التي تستطيع المرأة أن تساهم فيها لإصلاح المجتمع والدعوة إلى الله تعالى في المجتمعات الغربية وفي غيرها:-

أولا: إصلاح النفس

وهذا هو أول الطريق نحو الدعوة إلى الله تعالى فبغير سعى الإنسان أولا إلى إصلاح نفسه لن تجدى دعوته نفعا ولن ينصت الناس لما يقوله ولن ينتفعوا بما يتعلمونه منه.

وقد قال الله تعالى: " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون " [٢٢]

وصدق الشاعر حيث قال:-

يـا أيهـا لرجـل المعلـم غـــــــــــيره هـــــلا لنفســـك كـــــان ذا التعلـــــيم
تصـف الـدواء لـذى السـقام وذي الضـنا كـــيما يصـــح بـــه وأنـــت ســـقيم
ابدا بنفسك فانهـا عـن غيهـــــــــــا فـــإذا انتهـــت عنـــه فأنـــت حكـــيم
لا تنه عـن خلـق وتـأتي مثلـــــــــــه عـــار عليـــك إذا فعلـــت عظـــيم

إن ميدان إصلاح النفس هو من أهم الميادين التي يبدأ فيها الداعية دعوته " والداعية المشتغل بهداية الناس إنما يفعل ذلك على ضوء من إصلاحه لنفسه هو، فإذا أراد فطام العامة عن رذيلة البخل مثلا، عالج أولا شح نفسه، وتعرف إلى المراتب التي تدرج فيها والوسائل التي اصطحبها – وهو يستأصل من نفسه هذه الطبيعة - أو بتعبير أدق وهو يكفكف شرها ويتوقى ضيقها" [٢٣]

---

٢٢ سورة البقرة آية ٤٤

٢٣ الشيخ محمد الغزالي : مع الله دراسات في الدعوة والدعاة ص ١٥٣

ثانيا:إعطاء القدوة الصالحة للآخرين.

وعلى المراة المسلمة أن تعلم أنها شاءت أم أبت فإنها مراقبة من المجتمع الذي تعيش فيه فعليها أن تعطي المثل الطيب والقدوة الصالحة حتى ثبت للناس أن الإسلام الذي تدين به يصنع الإنسان الصالح في نفسه المصلح لمجتمعه.

وقد بين رب العزة جل وعلا أهمية القدوة في حياة المسلم حين جعل النبي – ﷺ – قدوة لمن أراد النجاة فقال جل شأنه: " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا " [٢٤]

والنبي – ﷺ نفسه قد أمر بأن يتخذ من الرسل السابقين قدوة له، قال تعالى: ﴿**أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده...**﴾. [٢٥]

وتعطى المرأة المسلمة القدوة للناس بالتزامها الكامل بأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ومعاملتها للناس بخلق حسن فلا يرى الناس منها إلا خيرا ويرى الناس فيها وفي سلوكها تعاليم الإسلام متحققة مطبقة وكما أثر عن بعض الصالحين " حال رجل في ألف رجل خير من كلام ألف رجل لرجل ".

"إنَّ القدوة هي ذلك التأثير الغامض الخفي الذي يمثله أفعال وأقوال ومواقف المثال الحي المرتقى في درجات الكمال، مما يثير في نفس الآخرين الإعجاب والمحبة التي تتهيج معها دوافع الغيرة والتنافس المحمود، ويتولَّد لديهم حوافز قوية تحفزهم؛ لأن يعملوا مثله، وقد يكون ذلك دون توجيه مباشر". [٢٦]

٢٤سورة الأحزاب آية ٢١

٢٥ سورة الأنعام من آية ٩٠

٢٦ أسماء بنت راشد الرويشد : مقال من موقع صيد الفوائد على شبكة الإنترنت

ثالثا: تربية الأولاد تربية صحيحة.

إن للمرأة دورا كبيرا بل الدور الأعظم في تنشئة الأولاد تنشئة صحيحة فهي تعتبر بمثابة الداعي الأول الذي يلقن الأولاد حب الله تعالى وحب رسوله – ﷺ- وحب الإسلام وهي الراعية في بيت زوجها برعاية ماله وأولاده وهي المسئولة عن رعيتها.

قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون**﴾.[٢٧]

وكما جاء في الحديث الذي رواه عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما-: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ، وَالعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُول) [٢٨]

يقول الشاعر الكبير معروف الرصافي

هـــى الاخـــلاقُ تنبـــتُ كالنبـــات	اذا ســـقيت بـــماء المكرمـــاتِ
تقـــوم إذا تعهـــدها المُـــربي	عـــلى ســـاق الفضـــيلة مُثمِـــرات
وتســـمو للمكـــارم باتســـاقٍ	كـــما اتســـقت أنابيـــبُ القنـــاة
وتـــنعش مـــن صـــميم المجـــد رُوحـــا	بازهـــارِ لهـــا متضـــوعات
ولم أر للخلائـــق مـــن محـــلٍّ	يُهـــذِّبها كحِضـــن الأمهـــات

٢٧ سورة التحريم آية ٦

٢٨ متفق عليه واللفظ للبخاري : أخرجه الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمر كتاب النكاح باب (قوا أنفسكم وأهليكم نارا) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمر كتاب الإمارة باب فضيلة الإمام العادل وعقولة الجائر والحث على الرفق بالرعية

فحضْـــــن الأمّ مدرســـــة تســـــامتْ	بتربيـــــة البنـــــين أو البنـــــات
واخـــــلاقُ الوليـــــدِ تقـــــاس حســـــناً	بـــــاخلاق النســـــاءِ الوالـــــداتِ

ولو أن النساء المسلمات في الغرب قمن بدورهن كما ينبغي في حماية أولادهن من الإنحراف بأنواعه وأنشأنهن نشأة مسلمة صالحة فسيغني هذا عن كثير من الجهد المبذول نحو المجتمع المسلم وسيفرغ الجهود لغيرها من المجالات الأخرى للدعوة إلى الله تعالى فضلا عن أن هذا النشئ المسلم لو تمت تربيته تربية صالحة فسيكونون ذخرا كبيرا عظيما للمجتمع المسلم حيث سيكونون دعاة يقومون بدور مؤثر، خاصة لمن ولدوا وتربوا في المجتمعات الغربية حيث سيكون لدينا جيل كامل وبأعداد كبيرة ممكن ينتمون لهذه الثقافة الغربية ممن أخذوا أفضل ما فيها ونجوا من موبقاتها وأخطارها، فيا ليت نساء المسلمين يتنبهن إلى الدور الخطير الذي ينتظرهن فيشمرن عن ساعد الجد والاجتهاد ويبدأن في إعداد هذا الجيل المنتظر بمعاونة الأزواج الصالحين.

رابعا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الركائز الأساسية للدعوة إلى الله حيث يستغرقان النصيب الأكبر من الدعوة إلى الله تعالى، فإن تكاليف الإسلام إما أمر وإما نهي غير أن هذا سيكون خاصا في الأغلب بالمسلمين المخاطبين بتكاليف الإسلام من الأوامر أو النواهي ولا يمنع هذا أيضا من حض غير المسلمين على فعل الخير واجتناب الشر حتى ولو كانوا غير مخاطبين شرعا بفروع الإسلام مثل حضهم على بر الوالدين والإحسان إلى الجار والبعد عن المنكرات التي تهلك البدن والعقل ولن يتأتى هذا إلا بأمور أهمها:-

١- إذا كانت هناك علاقة زمالة أو جيرة بين المرأة المسلمة وبين نظيراتها من غير المسلمين فلعل حض المرأة المسلمة لجاراتها أو زميلاتها على فعل الخير واجتناب الشر يحبب هؤلاء في الإسلام حيث لن يرين فيه إلا كل جميل، وينبغى ألا تخجل المرأة المسلمة من القيام بهذا الواجب الذي قد يهدى الله تعالى به أنفسا كثيرة.

٢- أن تكون المرأة المسلمة مصدر ثقة لزميلاتها أو جاراتها وهذا سيتم ويسهل بإصلاح المرأة لحالها وعلاقتها مع ربها.

٣- أن تتبع المرأة المسلمة الأسلوب الصحيح في الدعوة فتتلطف في دعوتها وتستعمل أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والحوار الجيد الناجح .

ويجوز للمرأة أن تقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الرجال أيضا إن روعيت الشروط والآداب التي لابد منها من أمن الفتنة والريبة وعدم الخضوع بالقول.

فقد روي عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ بَعَثَ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ بِأَنْجَادٍ مِنْ عِنْدِهِ فَلَمَّا أَنْ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ قَامَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنْ اللَّيْلِ فَدَعَا خَادِمَهُ فَكَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ فَلَعَنَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَتْ لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ سَمِعْتُكَ اللَّيْلَةَ لَعَنْتَ خَادِمَكَ حِينَ دَعَوْتَهُ، فَقَالَتْ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" [٢٩]

وفي هذا دليل واضح أن للمرأة أو بالأحرى عليها أن تقوم بوظيفة الأمر بالمعروف ولو مع الرجال إذا تعين عليها ذلك وروعيت الضوابط الشرعية.

لقد سبق المثل الذي ضربه النبي- ﷺ - للمجتمع المسلم وكيف أنه مثل السفينة التي يركبها الجميع وهذا ينطبق ايضا على الجاليات المسلمة في الغرب فإن الجالية تتأثر بأفعال أفرادها إيجابا وسلبا

٢٩ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن زيد بن أسلم كتاب البر والصلة والآداب باب النهي عن لعن الدواب وغيرها

ولذا وجب على المسلمين رجالا ونساءً أن يتعاهدوا أفراد جاليتهم بالنصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وتتأكد الوجوبية في حق المرأة المسلمة لبنات جنسها ممن تخالطهن في المساجد والمراكز الإسلامية والتجمعات النسوية حيث يجب عليهن أن يقمن بواجب الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعوة الأخريات إلى الالتزام بأحام الإسلام حتى لا يكن فتنة لغير المسلمين تصدهم عن قبول الإسلام حينما يرون أمثلة سيئة لبعض المسلمات ممن لا يعطين مثلا طيبا للمسلمين.

خامسًا: دعوة غير المسلمين لقبول الإسلام

إن من طبيعة البشر أن الإنسان إذا كان في نعمة وخير فإنه يحب أن يشاركه الآخرون فيه وليس أفضل ولا أجمل من نعمة الهداية ولذا فعلى المرأة المسلمة أن تستغل كل فرصة تواتيها لدعوة الظامئين إلى الإسلام إلى التعرف عليه وقبوله، والمحرومين من الهداية إلى تذوقها، ونحن من معايشتنا للمجتمعات الغربية نجد أن اكثر المقبلين على الإسلام يكونون من النساء ولعل هذا لما تعانيه المرأة في هذه المجتمعات- في الغالب- من ظلم وإجحاف واستغلال سيئ بشع لها كسلعة بمجرد أن تنتهي مهمتها ترمى ولا قيمة لها، ولهذا فليس هناك أفضل من المرأة المسلمة لتكون الملاذ الذي يحسن استقبالهن وتحسن شرح الإسلام وتعاليمه لهن وتبين لهن سبل الهداية وتنير لهن طريقهن بالإسلام، فبا حبذا لو أحسنا إعداد المرأة المسلمة لهذه المهمة الجليلة التي تنظرها، والله المستعان.

"الأراء الفقهية في هذا البحث تعبر عن رأي الباحث و ليس بالضرورة عن رأي أمجا"

"Fiqh opinions in this research is solely those of its author and do not represent AMJA"

بعض النوازل المتعلقة بمجالات عمل المرأة في الدعوة

هناك بعض النوازل المتعلقة بمجالات عمل المرأة في الدعوة إلى الله وفيما يلي بيانها والإجابة عليها.

١ – هل يجوز للمرأة أن تقوم التدريس للرجال ؟

السؤال: أخت تسكن في ولاية ألاباما، وتقول بأنها في المسجد الذي تذهب إليه، ليس هناك أحد يدرس الرجال أحكام الصلاة وغير ذلك من امور الدين، فهل يجوز أن تدرس النساء والرجال في المسجد الذي تقيم فيه؟

والسؤال الثاني، ما حكم تدريس المرأة للرجال في الجامعات؟

الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد: فإن مرد الأمر في ذلك إلى مدى الانضباط بالآداب الشرعية في الحديث والحجاب وعدم الخلوة، وتجنب الخضوع بالقول وترقيق الصوت والتغني به ونحو ذلك من المحظورات .فإذا خلا الأمر من هذه المحاذير الشرعية وكان قولا معروفا ودعت إليه حاجة ـ من تعلم علم أو تعليمه أو سؤال عن شيء ـ وأمنت الفتنة على السامعين فلا بأس بذلك، قال الغزالي ـ رحمه الله تعالى ـ في الإحياء: وصوت المرأة في غير الغناء ليس بعورة، فلم تزل النساء في زمن الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ يكلمن الرجال في السلام والاستفتاء والسؤال والمشاورة وغير ذلك، ولكن للغناء مزيد أثر في تحريك الشهوة.

ويبقى أن الأصل أن تتولى المرأة تدريس النساء ويتولى الرجال تدريس الرجال، ولا شيء يعدل السلامة، والله تعالى أعلى وأعلم [٣٠]

٢- حكم ظهور المرأة على الفضائيات كداعية

" الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فلا أرى حرجا في صاحبة الدين والعلم من النساء أن تفيد بعلمها الآخرين، سواء أكان ذلك في الفضائيات أم في غيرها، ما دامت أهلا لذلك شريطة أن تلتزم بعفافها وحجابها وصيانتها، وأن تكون جادة في حديثا غير خاضعة بقولها، وألا تكون متبرجة بزينة" [٣١]

٣ - هل يجوز أن نستضيف امرأة لتلقي كلمة بالمسجد للرجال والنساء على السواء ؟

" استضافة امرأة لإلقاء كلمة في اجتماع عام لا بأس به إذا اتبعت القواعد الشرعية المعروفة في خروج النساء ومواجهتهن للرجال، ووجد مقتض لذلك دونما تكلف او اعتساف، كأن يكون لدى هذه المرأة من التخصص والتميز في موضوع الكلمة ما ليس لغيرها، أو تكون لكلمتها خصوصية بالنسبة للنساء، كأن تعرض حقوقهن أو تطالب برفع المظالم عنهن، وفي حديث أسماء بنت يزيد دليل على ذلك: " عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّةِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، أَنَّهَا أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنِّي وَافِدَةُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ، وَأَعْلَمْ - نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ - أَنَّهُ مَا مِنِ امْرَأَةٍ كَائِنَةٍ فِي شَرْقٍ وَلَا غَرْبٍ سَمِعَتْ بِمَخْرَجِي هَذَا أَوْ لَمْ تَسْمَعْ إِلَّا وَهِيَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِي، إِنَّ اللهَ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَآمَنَّا بِكَ وَبِإِلَاهِكَ الَّذِي أَرْسَلَكَ، وَإِنَّا مَعْشَرَ النِّسَاءِ مَحْصُورَاتٌ مَقْصُورَاتٌ، قَوَاعِدُ بُيُوتِكُمْ، وَمَقْضَى شَهَوَاتِكُمْ، وَحَامِلَاتُ أَوْلَادِكُمْ، وَإِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الرِّجَالِ فُضِّلْتُمْ عَلَيْنَا بِالْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ، وَعِيَادَةِ

٣٠ فتاوى دكتور صلاح الصاوي : مدونة دكتور صلاح الصاوي على الإنترنت

٣١ دكتور صلاح الصاوي : موسوعة فتاوى المغتربين ج ٥ ص ٥٠٤،٥٠٥

الْمَرْضَى، وَشُهُودِ الْجَنَائِزِ، وَالْحَجِّ بَعْدَ الْحَجِّ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا أُخْرِجَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا وَمُرَابِطًا حَفِظْنَا لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ، وَغَزَلْنَا لَكُمْ أَثْوَابًا، وَرَبَّيْنَا لَكُمْ أَوْلَادَكُمْ، فَمَا نُشَارِكُكُمْ فِي الْأَجْرِ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ بِوَجْهِهِ كُلِّهِ، ثُمَّ قَالَ: " هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالَةَ امْرَأَةٍ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مَسْأَلَتِهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا مِنْ هَذِهِ؟ " فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، مَا ظَنَنَّا أَنَّ امْرَأَةً تَهْتَدِي إِلَى مِثْلِ هَذَا، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: " انْصَرِفِي أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، وَأَعْلِمِي مَنْ خَلْفَكِ مِنَ النِّسَاءِ أَنَّ حُسْنَ تَبَعُّلِ إِحْدَاكُنَّ لِزَوْجِهَا، وَطَلَبَهَا مَرْضَاتِهِ، وَاتِّبَاعَهَا مُوَافَقَتَهُ تَعْدِلُ ذَلِكَ كُلَّهُ " قَالَ: فَأَدْبَرَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ اسْتِبْشَارًا" [٣٢][٣٣]

٤ – حكم دعوة ونصيحة النساء إلى الرجال والعكس

" الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد.

الدعوة إلى الله عمل جليل، وتألف القلوب على الله عز وجل وعلى التوبة إليه بالتهادي ونحوه أمر مشكور، فإن أحب عباد الله الذين يحببون الله إلى عباده ويحببون عباد الله إلى الله ويسعون في الأرض بالنصيحة، فإذا خلت الدعوة ووسائلها من الريبة، ولم تكن ذريعة إلى فتنة فهي من أجل الأعمال وأزكاها عند الله عز وجل " فلأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم " [٣٤] وقد ذكرت

٣٢ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٤٢١) نقلا عن دكتور صلاح الصاوي : موسوعة فتاوى المغتربين ج ٤ ص ١٢٠

٣٣ نفسه ج ٤ ص ١١٨-١٢٠ بتصرف يسير

٣٤ متفق عليه : أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب فضل من أسلم على يديه رجل حديث ٣٠٠٩ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل على بن أبي طالب – رضى الله عنه حديث ٢٤٠٦ من حديث سهل الساعدي ، نقلا عن دكتور صلاح الصاوي : موسوعة فتاوى المغتربين ج ٣ ص ٥٣٧

"الأراء الفقهية في هذا البحث تعبر عن رأي الباحث و ليس بالضرورة عن رأي أمجا"

"Fiqh opinions in this research is solely those of its author and do not represent AMJA"

هذا القيد لأنه قليلا ما تنفك عنه الدعوة الفردية عندما تكون من النساء إلى الرجال أو العكس، فأرجو الانتباه إلى هذا المعنى والاحتياط وإيثار السلامة إذا بدت بوادره. والله أعلم." [٣٥]

٥ – ما هو حكم إرسال الرسائل الدينية أو الدعوية على الهاتف المحمول للشباب الذكور ؟ وجزاكم الله خيرا

" الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد.

الأصل في التراسل الدعوي الجواز إلا إذا اكتنفته ريبة فإنه لا يجوز لأجل هذا العارض لا لذاته، قطعا للذريعة إلى الفتنة، والله تعالى أعلى وأعلم. " [٣٦]

٣٥ نفسه ج ٣ ص ٥٣٧-٥٣٨

٣٦ دكتور صلاح الصاوي : موسوعة فتاوى المغتربين ج ٣ ص ٥٣٩

المطلب الأول

ضوابط الدعوة ومقوماتها للمرأة المسلمة

هناك ضوابط ومقومات لابد منها حتى تكون دعوة المرأة المسلمة ناجعة ومؤدية لغرضها من أهمها:-

أولا: الإخلاص وابتغاء وجه الله.

حيث ينبغى أن تقصد المرأة المسلمة وجه الله سبحانه وتعالى بدعوتها وبأعمالها كلها، قال تعالى: ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة**﴾.[٣٧]

"والإخلاص فريضة على كل عابد، وهو في محرابه الخاص، يتعامل مع ربه فحسب، فإذا اتصل الأمر بالدعاة فهو فريضة آكد، وعقدة أوثق".[٣٨]

وقد بين النبي – ﷺ أن مدار قبول الأعمال وصلاحها راجع إلى نية الإنسان وقصده، فعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» [٣٩]

---

٣٧ سورة البينة آية ٥

٣٨ الشيخ محمد الغزالي : مع الله ص ١٦١

٣٩ متفق عليه واللفظ لمسلم : أخرجه الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن عمر بن الخطاب كتاب بدء الوحي باب بدء الوحي واخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن عمر بن الخطاب كتاب الإمارة باب قوله – ﷺ – " إنما الأعمال بالنية "

ومعلوم أن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه – سبحانه – فعن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: " قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ).[٤٠]

ولذا فعلى المرأة المسلمة أن تستصحب النية معها في كل عمل أو نشاط دعوي تقوم به فهذا أدعى إلى قبول العمل ونيل ثوابه أولا وإلى قبول من تتوجه إليهم الدعوة ثانيا حيث إن هناك فارقا كبيرا بين من يبتغي وجه الله في عمله ومن يبتغى الشهرة والجاه عند الناس وكما قالت العلماء " ليست النائحة المستأجرة كالثكلى ".

وإذا تحقق الإخلاص في العمل فسيؤدى هذا إلى فتح مجالات لم تكن تخطر للمرأة بحال وسيكون هناك التوفيق الكامل من الله تعالى لها في دعوتها.

ومن الجدير بالذكر أن ثناء الناس وإبداءهم للسرور والغبطة بسبب نشاط دعوي ما لو جاء بغير سعي من الداعية ولا قصد منه وكانت المرأة أو الرجل يبتغي وجه الله فإن هذا لا يقدح في إخلاصه بل هي بشرى يبعثها الله تعالى لعباده فعن أَبِي ذَرٍّ – رضي الله عنه – قَالَ

قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنْ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ قَالَ " تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ".[٤١]

٤٠ أخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن أبي هريرة – رضى الله عنه– كتاب الزهد والرقائق باب من اشرك في عمله غير الله

٤١ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي ذر كتاب البر والصلة باب إذا أثني على الصالح فهي بشرى ولا تضره وهناك زيادة للإمام ابن ماجة تؤكد على العمل لله في هذا الحديث بلفظ " قَالَ قُلْتُ لَهُ الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ للهِ فَيُحِبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ قَالَ ذَلِكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ" كتاب الزهد باب الثناء الحسن

ثانيا: اتباع بلا ابتداع.

فبما أننا أمة اتباع لا ابتداع في أمور الدين فينبغى أن تحرص المرأة المسلمة أن تسلك في دعوتها اتباع ما جاءنا به الرسول – ﷺ – من ربه وان تبتعد تماما عن الابتداع والاختلاق فالخير كل الخير في الالتزم بما ورد والشر كل الشر في الابتداع.

قال تعالى: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون**﴾. [٤٢]

وقد أخبرنا الصادق المصدوق – ﷺ- أن كل من أحدث في الدين ما ليس منه فهو مردود عليه لا يقبله الله تعالى. فعن أم المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – " مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ ". [٤٣]

وهذا ركن مهم في الدعوة إلى الله حيث تبني المرأة منهجها في سلوك طريق النبي - ﷺ - وترك الإحداث في الدين فإن شر الأمور محدثاتها.

وقد امتن الله تعالى على هذه الأمة بأن أكمل لها الدين وأتم عليها النعمة فلا حاجة بنا لمن يخترع جديدا في دين الله.قال تعالى: ﴿...اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا..﴾.[٤٤]

٤٢ سورة الأعراف آية ٣.

٤٣ متفق عليه : أخرجه الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن عائشة كتاب الصلح باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن عائشة كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور

٤٤ سورة المائدة من آية ٣.

وهذا الاتباع " هو الذي يميز أهل السنة من أهل البدعة.. وإن استيفاء هذا القدر هو الذي يكفل بقاء المسيرة على الجادة، وانتساب أصحابها إلى أهل السنة والجماعة ويقيهم من الوقوع فيما وقعت فيه الفرق الضالة المتوعدة على لسانه- ﷺ- ". [٤٥]

يعتبر التزام الإنسان بما يدعوا الناس إليه من أقوى الوسائل على تقبل دعوته وهذا يعتبر في نفسه دعوة ولو بغير كلام، والواقع أن الناس تراقب الداعية في عمله وسلوكه ولن يكون لدعوته أثر يذكر إلا إذا أحس الناس بصدقه والتزامه بما يدعوا الناس إليه وهو برهان على أن ما يدعو إليه هو الحق ولذا فقد بدأ بالتطبيق على نفسه.

وذلك لأن خير ما ندعوا به إلى الإسلام أن " ندعو إليه بعد أن نتحلى به عقيدة، وخلقا، وسلوكا ولا ننسى أن نغذي أفئدتنا خلال ذلك بأسباب الرغبة في ثواب الله والرهبة من عقابه، والمراقبة الدائمة له" [٤٦]

وقد سبق الحديث عن هذا أيضا في مجالات الدعوة للمرأة المسلمة في الكلام عن القدوة الصالحة.

رابعا: اتباع الحكمة والموعظة الحسنة

ينبغي للداعية أن يسلك سبيل النبي – ﷺ- فهو الذي أمره رب العزة تبارك وتعالى أن يسلك هذه الطريقة التي ارتضاها – سبحانه – وهي الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، قال تعالى: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين**﴾. [٤٧]

٤٥ دكتور صلاح الصاوي : الثوابت والمتغيرات ص ٣٩٢، ٣٩٣ بتصرف

٤٦ دكتور محمد سعيد رمضان البوطي هكذا فندع إلى الإسلام ص ١٠٨ ط مؤسسة الرسالة بدون تاريخ

٤٧ سورة النحل آية ١٢٥

والمقصود بالحكمة وضع الشيء في موضعه وتكون بمراعاة حال المدعويين تبشيرا وإنذارا وتيسيرا وتكليفا - كما سيأتي – والمقصود بالموعظة الحسنة الكلام الجميل الذي يؤلف القلوب

" إن الدعوة دعوة إلى سبيل الله. لا لشخص الداعي ولا لقومه. فليس للداعي من دعوته إلا أنه يؤدي واجبه لله، لا فضل له يتحدث به، لا على الدعوة ولا على من يهتدون به، وأجره بعد ذلك على الله.والدعوة بالحكمة، والنظر في أحوال المخاطبين وظروفهم، والقدر الذي يبينه لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها، الطريقة التي يخاطبهم بها، والتنويع في هذه الطريقة حسب مقتضياتها. فلا تستبد به الحماسة والاندفاع والغيرة فيتجاوز الحكمة في هذا كله وفي سواه.وبالموعظة الحسنة التي تدخل إلى القلوب برفق، وتتعمق المشاعر بلطف، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب، ولا بفضح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو حسن نية. فإن الرفق في الموعظة كثيراً ما يهدي القلوب الشاردة، ويؤلف القلوب النافرة، ويأتي بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ " [٤٨]

ويقول الإمام القرطبي: "أمره أن يدعو إلى دين الله وشرعه بتلطف ولين دون مخاشنة وتعنيف، وهكذا ينبغي أن يعظ المسلمون إلى يوم القيامة" [٤٩]

خامسا: التوازن بين التبشير والإنذار

بالتبشير والإنذارقد بعث النبي – ﷺ – والرسل أجمعون – صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- قال تعالى في شأن الرسل عامة: ﴿**رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما**﴾. [٥٠]

٤٨ الأستاذ سيد قطب : في ظلال القرآن ج ٤ ص ٤٩٧

٤٩ الإمام القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ١٠ ص ٢٠١ ط دار عالم الكتب الرياض السعودية ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣ م

٥٠ سورة النساء آية ١٦٥

وقال تعالى في شأن النبي – ﷺ-: ﴿يأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا﴾.[٥١]

والداعية الموفق هو الذي يوازن بين الأمرين فيستخدم أيهما أو كلاهما وقت الحاجة ويوازن بينهما بميزان دقيق.

هذا التوازن بين التبشير والإنذار ينبغي أن يكون سبيلا للداعية والأمر قد يزيد قليلا أو يقل بحسب حال المدعويين فقد يحتاج إلى التبشير مع القانطين المسرفين على أنفسهم من الذين يئسوا من إصلاح حالهم بسبب كثرة ذنوبهم فهؤلاء ينبغى أن يزاد معهم من جانب التبشير كما قال الله تعالى: قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم " [٥٢]

وقد يحتاج إلى الإنذار مع اللاهين العابثين الغافلين حتى يتنبهوا إلى ماهم فيه من تفريط وتقصير فيعودون إلى الجادة والصواب وفي هؤلاء يقول الله تعالى: " واتقوا النار التي أعدت للكافرين " [٥٣]

سادسا: التيسير ورفع الحرج

التيسير ورفع الحرج مقصود من الشارع الحكيم فقد بين ربنا سبحانه وتعالى أن من مقاصد بعثة النبي – ﷺ – التخفيف عن الناس ورفع الحرج وإزالة الأغلال التي كانت عليهم، قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ**

٥١ سورة الأحزاب آية ٤٥

٥٢ سورة الزمر آية ٥٣

٥٣ سورة آل عمران آية . ١٣١

"الأراء الفقهية في هذا البحث تعبر عن رأي الباحث و ليس بالضرورة عن رأي أمجا"

"Fiqh opinions in this research is solely those of its author and do not represent AMJA"

عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[٥٤]

وقد أرشدنا النبي –ﷺ– إلى أن نترفق بأنفسنا ولا نشدد على أنفسنا ما لا نطيقه من أعمال وحسبنا أن نلزم أنفسنا ما نستطيع ويكفينا التسديد والمقاربة والاستعانة بما ييسر علينا العبادة وتحرى الأوقات الفاضلة خاصة التي ننشط فيها للعبادة.

فعن أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ" [٥٥]

والإسلام بطبيعته دين سهل سمح قال عنه النبي –ﷺ–: " بعثت بالحنيفية السمحة " [٥٦]

ولذا فعلى الدعاة إلى الله نساءً ورجالا أن يلتزموا بهذا المنهج النبوي الشريف في الدعوة إلى الله فقد كان رسول الله –ﷺ– حينما يرسل أحدا من صحابته الكرام ليتولى أمرا كان يوصيه بهذا الأمر، بالتيسير وعدم التعسير فعن سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لما بَعَثَهُ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فقَالَ يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا" [٥٧]

---

٥٤ سورة الأعراف آية ١٥٧

٥٥ أخرجه الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هريرة كتاب الإيمان باب الدين يسر

٥٦ أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أبي أمامة في حديث طويل نصه عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ مِنْ سَرَايَاهُ قَالَ فَمَرَّ رَجُلٌ بِغَارٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ قَالَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِأَنْ يُقِيمَ فِي ذَلِكَ الْغَارِ فَيَقُوتُهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ مَاءٍ وَيُصِيبُ مَا حَوْلَهُ مِنْ الْبَقْلِ وَيَتَخَلَّى مِنْ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنِّي أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَإِنْ أَذِنَ لِي فَعَلْتُ وَإِلَّا لَمْ أَفْعَلْ فَأَتَاهُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِغَارٍ فِيهِ مَا يَقُوتُنِي مِنْ الْمَاءِ وَالْبَقْلِ فَحَدَّثْتُنِي نَفْسِي بِأَنْ أُقِيمَ فِيهِ وَأَتَخَلَّى مِنْ الدُّنْيَا قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلَا بِالنَّصْرَانِيَّةِ وَلَكِنِّي بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَمُقَامُ أَحَدِكُمْ فِي الصَّفِّ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهِ سِتِّينَ سَنَةً .

وهذه هي وصيته للأمة كلها فعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ– " يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا" [٥٨]

وكان هذا حاله – ﷺ – في حياته وفي تعامله مع أمته فعن أم المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: " مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ فَيَنْتَقِمَ بِهَا لِلهِ" [٥٩]

فما أحرى الأمة كلها بعامة والدعاة خاصة أن يتأسوا برسول الله – ﷺ–

سابعا: المداومة على طلب العلم

نحن معشر الأمة الأسلامية أمة اقرأ حيث كانت أول كلمة تنزل من كتاب الله تعالى على رسوله – ﷺ ومنه للأمة كلها ولهذا فنحن المسلمين مدعوون لإعلاء شأن العلم الذي أمرنا الله تعالى بطلب الاستزادة منه دائما حين قال عز من قائل: "... وقل رب زدني علما" [٦٠]

=

٥٧ متفق عليه : أخرجه الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن أبو موسى الأشعري كتاب الجهاد والسير باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي موسي الأشعري كتاب الجهاد والسير باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير

٥٨متفق عليه أخرجه الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن أنس بن مالك كتاب الأدب باب قول النبي – ﷺ – " يسروا ولا بعسروا" وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أنس بن مالك كتاب الجهاد والسير باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير

٥٩ متفق عليه واللفظ للبخاري الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن عائشة – رضي الله عنها- كتاب الأدب باب قول النبي – ﷺ – " يسروا ولا بعسروا" وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن عائشة – رضي الله عنها - كتاب الفضائل باب مباعدته –ﷺ للآثام واختباره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته.

٦٠ سورة طه من آية ١١٤

وبين رسولنا الكريم – ﷺ – أن طلب العلم فريضة على كل مسلم -رجلا و امرأة- فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ- رضى الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ -ﷺ- "طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ" [٦١]

وللدعاة خاصة فهم مبلغون عن الله تعالى وعن رسوله – ﷺ – في دعوتهم وموقعون عن رب العالمين في فتاواهم ولذا فينبغى أن تكون المرأة الداعية والرجل كذلك في طلب للعلم دائم وكما قالت العلماء: " يظل الرجل عالما ما كان في طلب العلم فإذا ظن أنه عالم فقد جهل".

والتيقن من المسألة التي تتكلم فيها الداعية ضرورة شرعية وواجب ديني حتى لا يكون الداعية طريقا للضلال بدلا من أن يكون داعية للصلاح.

وقد حذر من هذا المعنى رسولنا الكريم – ﷺ – في الحديث المروي عن عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – رضي الله عنهما- قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ اللهَّ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا" [٦٢]

وواجب على الدعاة أن يتثبتوا من الأمور التي يطرحوها للناس في خطبهم ودروسهم وفتاواهم فلا يجوز أن يتكلموا بغيرعلم فهم مسئولون أمام الله تعالى ولا ينبغي أن يستحى أحد إذا استفتى في مسئلة لا يعلمها أو طلب منه الكلام في أمر لا يحسنه أن يطلب وقتا للتثبت والتأكد والمراجعة ولا يتكلف شيئا لا يحسنه، وقد روي عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ فَقَالَ يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ فَفَزِعْنَا فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَكَانَ

٦١ أخرجه ابن ماجة في سننه عن أنس بن مالك .المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم وابو يعلى في مسنده في أحاديث قتادة عن أنس والبيهقي في الشعب باب في طلب العلم والعلم إذا أطلق على الدين وغيرهم

٦٢ متفق عليه أخرجه الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمرو كتاب العلم باب كيف يقبض العلم وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمرو كتاب العلم باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان

مُتَّكِئًا فَغَضِبَ فَجَلَسَ فَقَالَ مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنْ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾[٦٣] "[٦٤]

ثامنا: مرعاة أحوال المدعويين

ينبغي على الداعية مراعاة أحوال المدعويين واختلاف طبائعهم وبيئاتهم وأعمارهم وأجناسهم فما يحسن لقوم قد لا يحسن لغيرهم وما ينفع وينجح في بيئة قد يفشل في بيئة أخرى

وقد تعلمنا من رسولنا – صلوات الله وسلامه عليه – هذا المبدأ المهم من تعامله مع الناس ومن الأمثلة على هذا الأمر حديثه -ﷺ– عن أحب الأعمال إلى الله فهناك أحاديث تتكلم عن أمور شتى عن أنها أحب الأعمال إلى الله واختلافها راجع على الأغلب إلى اختلاف أحوال من يخاطبهم النبي – ﷺ بحديثه فمنها:

١- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا، وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ، ثُمَّ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ».[٦٥]

٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ» وَقَالَ: «اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ»[٦٦]

---

٦٣ سورة ص آية ٨٦

٦٤ أخرجه البخاري في صحيحه بسنده عن مسروق كتاب تفسير القرآن باب سورة الروم

٦٥ متفق عليه : أخرجه الإمام البخاري- واللفظ له - في صحيحه بسنده عن عبد الله بن مسعود كتاب التوحيد باب وسمى النبي –ﷺ– الصلاة عملا وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الله بن مسعود كتاب الإيمان باب كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال.

٦٦ متفق عليه أخرجه الإمام البخاري – واللفظ له – في صحيحه بسنده عن عائشة كتاب الرقاق باب القصد والمداومة على العمل .وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن عائشة كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضيلة العمل الدائم من قيام اليل وغيره

٣- (أحبُ الأعمال إلى الله أن تموت ولسانُك رطب من ذكر الله) [٦٧]

هذا وينبغى أن تتم مراعاة أحوال المدعويين من جهة التدرج معهم في الأمور التي يطيقونها فلا يكلفون من الأعمال إلا ما يتناسب مع أحوالهم وبخاصة المسلمون الجدد حيث نبدا معهم بالأهم فالأهم ويتابعون بحسب أحوالهم وطاقاتهم وهذه هي الطريقة التي أمر النبي ﷺ – بها معاذ بن جبل – رضي الله عنه حينما بعثه لليمن

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ: «**إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ**». [٦٨]

٦٧ أخرجه الإمام ابن حبان في صحيحه عن معاذ بن جبل باب الأذكار ذكر البيان بأن الْمُدَاوَمَةَ لِلْمَرْءِ عَلَى ذِكْرِ اللهِ مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ جَلَّ وَعَلَا والبيهقي في الشعب عن معاذ بن جبل باب في محبة الله عز وجل فصل في إدامة ذكر الله عز وجل ، وغيرهم

٦٨ أخرجه الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عباس كتاب الزكاة باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا

المطلب الثاني

محاذير ينبغى على المرأة الداعية الانتباه إليها

سبق بيان أن الدعوة إلى الله تعالى من أشرف الأعمال التي يقوم بها المسلم ولابد حتى تؤتي ثمرتها وتنال المرأة أجرها من أن تكون سليمة خالية من العيوب التي تشوبها وتشوهها وتخرجها عن كونها خالصة لوجه الله تعالى فينبغي تحصينها بتخليصها من كل نية تشرك فيها غير الله تعالى في نيتها وينبغى أيضا ألا تؤدي إلى وقوع المرأة في معصية أخرى بسبب قيامها بالدعوة إلى الله تعالى. فبدلا من أن تكون وسيلة لتحصيل الأجر من الله تعالى تكون سببا في وقوع الإنسان في المعصية.

ولذا فهذه قائمة بأهم المحاذير التي ينبغى على المرأة المسملة الانتباه إليها والحذر منها حتى تنجح دعوتها وتؤتي أكلها:

أولا: ولا ألتهاون في شأن الحجاب والستر

ينبغي أن تحرص الداعية التي تتصدر للدعوة للرجال والنساء من أن ترتدى الحجاب الساتر للعورة وان يكون الحجاب متحققا فيه الشروط الشرعية من أن يكون ساترا لجميع البدن على رأي، أو جميع البدن عدا الوجه والكفين على رأي آخر نظرا للخلاف المعتبر بين أهل العلم [٦٩] وأن يكون فضفاضا واسعا لا يصف الجسم، وأن يكون صفيقاً لا يشف ما تحته، وألا يشابه لباس الرجال ولا لباس غير المسلمات إلى غيرها من شروط اللباس الشرعي التي اعتبرها العلماء فيه وليس هذا هو مجال التفصيل.

وهناك فوائد عديدة تستفيدها المرأة في دعوتها بسبب حشمتها والتزامها الزي الشرعي منها.

٦٩ الإمام النووي : كتاب المجموع شرح المهذب للشيرازي ج ٣ ص ١٧٤ ، ١٧٥ طبعة مكتبة الإرشاد جدة-السعودية والإمام ابن قدامة : المغني ج ١ ص ٦٧١

١- أن تقدم الداعية قدوة حسنة لمن تدعوهم باحتشامها وحرصها على اللباس الشرعي.

٢- أن تأمن المرأة من عواقب الذنب المترتب على معصية الله تعالى.

٣-أن تحصن الرجال الذين يشهدون محاضرتها أو نشاطها من أن يتولاهم الشيطان وتفرغهم للانصات والانتفاع من علمها.

ثانيا: مخالطة الرجال بغير ضرورة

لا يخفى أن هناك أضرارا كثيرة لا نأمنها تحيط باختلاط الرجال مع النساء في مكان واحد، وإلف هذا الأمر يؤدى إلى ما لا تحمد عقباه فإن مع الإنسان شيطانا لا يفارقه وبين جنباته نفسا أمارة بالسوء ولهذا فإنه من الضروري ونحن في الأعمال الدعوية أن نحرص ما استطعنا على البعد عن الاختلاط إلا للضرورة التي لابد منها وإن حدث فلابد من مراعاة القواعد الشرعية التي شرعها لنا العليم الخبير الذي يعلم السر وأخفى من غض البصر وسلامة الصدر وإحسان القول وعدم الخضوع بالقول والاكتفاء في الكلام بما يلزم والبعد تماما عما لا ضرورة له، والله المستعان

ثالثا: القول بغير علم

من أشد المحازير التي قد يقع فيها البعض من الدعاة للأسف: القول بغير علم وهذا أمر قد حذر منه ربنا سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في كثير من الآيات وذلك لما يترتب عليه من إضلال للناس وقول على الله بغير حق.

قال تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزۡقٖ فَجَعَلۡتُم مِّنۡهُ حَرَامٗا وَحَلَٰلٗا قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ * وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ﴾.[٧٠]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾.[٧١]

وهؤلاء الذين يقولون بغير علم يخشى عليهم من أن يقعوا في وعيد النبي – ﷺ لمن يكذب عليه متعمدا حيث قال: «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».[٧٢]

وقد سبق بيان أهمية الاستزادة من طلب العلم في الحديث عن ضوابط الدعوة ومقوماتها والحذر من إضلال الناس عن طريق الكلام بغير علم.

رابعا:الخضوع بالقول

لقد جاء التحذير من الخضوع بالقول في القرآن الكريم لأمهات المؤمنين وهن من هن من الصلاح والتقوى والإيمان.

قال تعالى: ﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾.[٧٣]

٧٠سورة يونس آية ٥٩،٦٠

٧١ سورة الإسراء آية ٣٦

٧٢ متفق عليه أخرجه الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن المغيرة بن شعبة كتاب الجنائز باب ما يكره من النياحة على الميت وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي هريرة في المقدمة باب في التحذير من الكذب على رسول الله – ﷺ –

٧٣ سورة الأحزاب آية ٣٢

يقول الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية: "هَذِهِ آدَاب أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا نِسَاء النَّبِيّ ﷺ وَنِسَاء الْأُمَّة تَبَع لَهُنَّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى مُخَاطِبًا لِنِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهُنَّ إِذَا اِتَّقَيْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا أَمَرَهُنَّ فَإِنَّهُ لَا يُشْبِههُنَّ أَحَد مِنْ النِّسَاء وَلَا يَلْحَقهُنَّ فِي الْفَضِيلَة وَالْمَنْزِلَة ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: " فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ " قَالَ السُّدِّيّ وَغَيْره يَعْنِي بِذَلِكَ تَرْقِيق الْكَلَام إِذَا خَاطَبْنَ الرِّجَال وَهَذَا قَالَ تَعَالَى: " فَيَطْمَع الَّذِي فِي قَلْبه مَرَض " أَيْ دَغَل " وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا " قَالَ اِبْن زَيْد قَوْلًا حَسَنًا جَمِيلًا مَعْرُوفًا فِي الْخَيْر وَمَعْنَى هَذَا أَنَّهَا تُخَاطِب الْأَجَانِب بِكَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ تَرْخِيم أَيْ لَا تُخَاطِب الْمَرْأَة الْأَجَانِب كَمَا تُخَاطِب زَوْجهَا" [٧٤]

ولذلك فالتوجه بالتحذير لغيرهن أولى حيث لا تأمن المرأة المسلمة على نفسها من فتنة الشيطان أن يزين لها هذا الأمر فتحدث فتنة لا يعلم مداها إلا الله تعالى.

خامسا: العجب والغرور

ويقصد بالعجب: السرور أو الفرح بالنفس وبما يصدر عنها من أقوال أو أعمال من غير تعد أو تجاوز إلى الآخرين من الناس سواء أكانت هذه الأقوال وتلك الأعمال خيراً أو شراً محمودة أو غير محمودة [٧٥]

وليس هناك أحد أحوج في الأمة كلها للتحذير من العجب والغرور من الدعاة إلى الله حيث نرى جميعا كيف ان الناس تنصت إليهم وتعطيهم آذانا صاغية وتعطيهم الاحترام والتبجيل ويظهر الناس احتياجهم لعلمهم وموعظتهم، فلا يأمن أحد من أن يتسرب إلى النفس شيء من الإعجاب بالنفس والرضى بها وقد يؤدى هذا إلى درجات من الغرور وحب الذات. ولهذا فعلى الدعاة ان يحذروا من أن يزحف شيء من

٧٤ الإمام ابن كثير تفسير القرآن العظيم ج ٦ ص ٤٠٨،٤٠٩ طبعة ثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض – السعودية

٧٥ دكتور محمد نوح آفات على الطريق ج ١ ص ٣٠

"الأراء الفقهية في هذا البحث تعبر عن رأي الباحث و ليس بالضرورة عن رأي أمجا"

"Fiqh opinions in this research is solely those of its author and do not represent AMJA"

هذا إلى نفوسهم وأفكارهم، وقد يحسن بالداعية أن يطلب العون على ذلك برد كل فضل يناله إلى صاحب الفضل سبحانه وتعالى، وأن ينظر إلى نفسه من داخلها ويتذكر أخطاءه وهفواته وعيوبه فهو أدرى الناس بها ويرد فضل سترها إلى الله تعالى ولو شاء لأظهرها للناس وفضحه بينهم.

ونتذكر في هذا المقام ما كان يقوله سيدنا ابو بكر رضى الله عنه حينما يمدحه أحد من الناس حيث كان يقول: " اللهم لا تؤخذني بما يقولون واغفر لي مالا يعلمون"[٧٦]

وهذا باب في الأدب عظيم، يعلم الإنسان التواضع ولين الجانب وخفض الجناح للمؤمنين.

والحذر من هذا الأمر يساعد الداعية أن ينتفع بما يقوله ويعمله بدلا من أن تكون دعوته وسيلة لتسرب الأمراض القلبية إليه، والله المستعان

سادسا: الخلوة أو السفر مع رجل أجنبي لأي سبب

والخلوة برجل أجنبي لا تجوز لأي سبب كان في حضر أو سفر في بيت أو مكتب أو سيارة تتحقق فيها أركان الخلوة الشرعية وقد استفاضت الأدلة الشرعية على تحريم الخلوة بين امرأة ورجل أجنبي.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ" فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً وَاكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا قَالَ" ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ" [٧٧]

٧٦ أخرجه الإمام البخاري في الأدب الفرد عن عدي بن أرطأة بلفظ: " قال كان الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم إذا زكي قال : اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون " باب ما يقول الرجل غذا زكي ونقل السيوطي في مسند أبي بكر الصديق بجامع الأحاديث أن القائل هو سيدنا أبو بكر – رضى الله عنه–

٧٧ متفق عليه : أخرجه الإمام البخاري – واللفظ له –في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عباس– كتاب النكاح باب لا يخلون رجل بامرأة إلى ذو محرم وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عباس كتاب الحج باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رضي الله عنه – أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: " لَا تُسَافِرْ امْرَأَةٌ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ". [٧٨]

وقد حذر النبي –ﷺ من الخلوة مبيننا أن الشيطان دائما هو الثالث فعن جابر بن سمرة قال خطبنا عمر بالجابية فقال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم مقامي فيكم اليوم فقال أحسنوا إلى أصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل على الشهادة لا يسألها وحتى يحلف على اليمين لا يسألها فمن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الإثنين أبعد ألا لا يخلون أحدكم بالمرأة فإن الشيطان ثالثهما ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن"[٧٩]

ولذا فلا ينبغي أبدأ أن يكون قيام المرأة بالدعوة سببا لوقوعها في أمر محرم فعلى الداعية أن تحذر من هذه الخلوة المحرمة تماما.

سابعا: الانشغال بالدعوة عن الواجبات الأخرى

من المهم للمرأة الداعية أن تضع في اعتبارها أن لديها واجبات أخرى فوجب الحذر من أن تضيع شيئا منها في سبيل دعوتها مثل حاجات بيتها وزوجها وتربية أبنائها وليس هناك ما يمنع ان تقوم بهذا كله ولكن ينبغي أن يكون هناك توازن بينها جميعا حتى لا تقع في التقصير والتفريط اللهم لو تنازل

٧٨ متفق عليه واللفظ لمسلم أخرجه الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن أبي سعيد الخدري كتاب جزاء الصيد باب حج النساء وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي سعيد الخدري كتاب الحج باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره

٧٩ أخرجه الإمام النسائي في سننه –واللفظ له– عن عمر بن الخطاب كتاب عشرة النساء ذكر خلوة الرجل بالمرأة ، والإمام أحمد في مسنده عن عمر بن الخطاب ، وابن حبان في صحيحه باب فضل الصحابة والتابعين –رضى الله عنهم– ذكر الأخبار عن وصية المصطفى ﷺ الخير بالصحابة والتابعين ، وغيرهم

بعض من لهم حق عليها أو بعضهم عن بعض حقوقهم أو كلها ابتغاء وجه الله تعالى فهنا تستطيع أن تشمر عن ساعد الجد والاجتهاد وتنطلق في دعوتها.

وهناك سؤال يتعلق بهذا الأمر وهو:

هل يجوز للمرأة إذا منعها زوجها من المشاركة في الأنشطة الدعوية، رغم عدم تقصيرها في واجباتها الزوجية، أن تعد ذلك من قبيل الإضرار بها؟ وهل تكون آثمة إذا طلبت الخلع أوالتفريق للضرر لهذا السبب؟

الأصل هو أن تقر المرأة في بيتها فلا تخرج إلا لحاجة راجحة أومنفعة مرجوة تحصلها لنفسها أو تبذلها للآخرين ويكون الخروج بإذن الزوج وهذا من أمور القوامة التي جعلها الله تبارك وتعالى للرجال على النساء.

وينبغي أن تكون مشاركة المرأة في الأنشطة الدعوية خارج البيت بالتراضي والتشاور والائتمار بالمعروف مع الزوج، ولا ينبغي للزوج أن يمنع زوجته من الخروج لنفع المسلمين بعلم ينتفع به بدون سبب واضح أوعذر راجح لا سيما إذا تعين الأمر في حق الزوجة كأن تكون هي الوحيدة في المنطقة التي تحمل العلم اللازم فيما يطلب منها بذله ولو لم تخرج من بيتها ولم يمكن تعليمها للناس بوسيلة أخرى غير الخروج لحصل الوقوع في إثم كتمان العلم، مع أن هذا أمر مستبعد جدا في زمننا هذا الذي أصبح فيه العلم متاحا للجميع بكل الوسائل من برامج تليفزيونية ومواقع على شبكة المعلومات الدولية، فإذا حدث ومنع الزوج زوجته اعتسافا فعليها أن تطيعه والإثم سيكون على الزوج إن كان ثمت إثم.

وفي رأيي لا يعتبر هذا مبررا شرعيا للزوجة لطلب الخلع أو التفريق للضرر. اللهم إلا إذا أدى ذلك إلى البغض وخافت ألا تقيم حدود الله معه إذ يكره للزوجة على قول أهل العلم طلب الخلع لغير سبب شرعي والبعض يحرمه يقول الإمام ابن قدامة في المغني عن الزوجة إذا أرادت " مخالعتها له والحال

عامرة والأخلاق ملتئمة فإنه يكره لها ذلك فإن فعلت صح الخلع في قول أكثر أهل العلم منهم أبو حنيفه و الثوري و مالك و الأوزاعي و الشافعي ويحتمل كلام أحمد تحريمه " [٨٠]

ولذا فعلى الزوجة أن تصبر وتحتسب حفاظا على بيتها وأسرتها وعليها أن تحسن معاشرة الزوج لعله يلين ويعطيها الإذن لتخرج لتبلغ دعوة الله تعالى.

ثامنا: الفتور وضعف الهمة

والفتور كما يعرفه العلماء هو داء يمكن أن يصيب بعض العاملين بل قد يصيبهم بالفعل وأدناه: الكسل أو التراخي أو التباطؤ. وأعلاه:الانقطاع أو السكون بعد النشاط الدائب والحركة المستمرة [٨١]

وهو من الأمور الطبيعية التي قد تواجه العمل الدعوي أن هناك بعض الفتور وضعف الهمة قد يعتريان الداعية، والموفق المسدد هو من لا يستجيب لهما وينطلق بهمته العالية ولا يستسلم للمثبطات التي تقعده عن النفاذ بدعوته إلى طريقها.

فعلينا الحذر كل الحذر من هذه الأمراض المهلكة ولننشد التوفيق ونطلبه من الله تعالى ولا بأس أن نلجأ للصحبة الصالحة التي تعين المرء وتشجعه على مواصلة عمله، وإن حدث وفتر الداعي او تعب فلا يتجاوز سنة النبي – ﷺ – حتى يعصم ويوفق.

فعَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَمْرٍو – رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ أَفْلَحَ وَمَنْ كَانَتْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ" [٨٢]

٨٠ الإمام ابن قدامة : المغني ج ٨ ص ١٧٧ طبعة أولى ١٤٠٥ دار الفكر بيروت لبنان

٨١ دكتور سيد محمد نوح : آفات على الطريق ج ١ ص ٣ طبعة أولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م دار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة مصر

٨٢ أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضى الله عنهما-

تاسعا: اليأس من استجابة المدعويين

الأصل في الدعوة هو أن الجهد على الداعي والنتائج والهداية من الله تعالى فليس الداعية مسئولا عن مصير المدعويين إن هو اجتهد فيما عليه فعله وأخذ بكل الأسباب الممكنة والمستطاعة فقد خاطب رب العزة تبارك وتعالى خير الدعاة وخير البشر قاطبة ورسولنا الكريم بقوله تعالى: " إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين"[٨٣]

ولما كاد النبي - ﷺ – أن يهلك نفسه بسبب حزنه الشديد على قومه وعدم استجابتهم لنداء الإيمان خاطبه ربنا تبارك وتعالى بقوله: " فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا" [٨٤] وقوله تعالى: " لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين " [٨٥]

ولذا على الداعية إلى الله أن تحذر من الوقوع في فخ الياس والقنوط حتى لا يصدها ذلك عن استكمال دعوتها والجد فيها وابتكار الطرق لتوصيلها إلى الناس، وأن تحاول التنويع في الخطاب الدعوي ما استطاعت عسى أن يفتح الله تعالى لها قلوبا مغلقة،وليس كل إعراض من الناس مرده إلى فشل الداعية فإن هناك من الرسل من سيأتي ومعه الرجل والرجلان آمنوا به والنبي وليس معه أحد وهم صفوة الخلق وأكرمهم على الله تعالى.

٨٣ سورة القصص آية ٥٦

٨٤ سورة الكهف آية ٦

٨٥ سورة الشعراء آية ٣

وقد أخبرنا رب العزة تبارك وتعالى أننا لو قمنا بما أمرنا به الله واجتهدنا في توصيل الدعوة ولم نلق استجابة فلسنا بمؤاخذين عن النتائج، قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذ اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون**﴾. [٨٦]

٨٦ سورة المائدة من آية ١٠٥

الخاتمة

نتائج وتوصيات

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كن لنهتدى لولا أن هدانا الله، وبعد فهذه هي خاتمة البحث ونهايته. الذي تحدثت فيه عن دور المرأة في الدعوة إلى الله تعالى تتشارك فيه مع الرجل ويحملان الأمانة سويا وكل منهما مسئول أمام الله تعالى فردا والله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا وقد تحدثت فيه عن أهم المجالات التي تستطيع المرأة من خلالها القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى وكيف انها لا تقتصر ابدا على الدروس والخطب بل تشمل كثيرا من الأنشطة اليومية التي تقوم بها المرأة ولابد من أن تتقدم هذه الأعمال النية الصالحة الخالصة لوجه الله تعالى حتى تنال المرأة ثوابها وتكلمت عن أهم الضوابط التي لابد منها لكي تنجح المرأة في دعوتها كما تكلمت عن أهم المحاذير التي ينبغى أن تتجنبها المرأة حتى تؤتي دعوتها ثمرتها المرجوة وتحافظ عليها من كل دخن يفسدها.

أهم النتائج

١- على المرأة واجب الدعوة مثلها مثل الرجل سواء بسواء.

٢- الدعوة إلى الله تعالى نشاط متواصل متشعب يشمل مناحي الحياة كلها ولا يقتصر على الخطب والمواعظ فهناك مجالات كثيرة ينبغى أن نتنبه لها. تبدا بإصلاح النفس ومحاولة إعطاء القدوة الصالحة للآخرين وتربية الأبناء تربية سليمة ولا تنتهي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعوة المسلمين إلى الاتزام بإسلامهم ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام

٣- لابد من أن نتبع الضوابط الشرعية في دعوتنا إلى الله تعالى حتى تثمر الدعوة وتزدهر وتعطي نتائجها المرجوة.

"الأراء الفقهية في هذا البحث تعبر عن رأي الباحث و ليس بالضرورة عن رأي أمجا"

"Fiqh opinions in this research is solely those of its author and do not represent AMJA"

٤- لابد من إخلاص العمل لله والاتباع من غير ابتداع وتطبيق ما ندعوا إليه على أنفسنا بالتزام أحكام الإسلام واتباع الطرق الصحيحة في الدعوة إلى الله من الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والتوازن بين التبشير والإنذار واتباع أسلوب التبشير من غير تنفير والتيسير من غير تعسير ورفع الحرج عن الأمة فهو من مقاصد الإسلام الكبرى ولابد من طلب للعلم دائم فهو سلاح الداعية الذي لابد منه ولابد من مراعاة أحوال المدعوين.

٥- أبواب الدعوة مفتوحة أمام المرأة المسلمة للرجال والنساء على السواء طالما كانت مؤهلة لذلك علميا وخلقيا ونفسيا والتزمت بأدب الإسلام وأخلاقه والضوابط الشرعية.

٦- على المرأة أن تحذر من بعض الأمور التي قد تحيط بالعمل الدعوي فتعوقها عنأداء مهمتها أو تشوه دعوتها حيث إن عليها أن تحذر من التهاون في شأن الحجاب الشرعي وعليها أن تحذر من مخالطة الرجال بلا سبب شرعي أو مهمة دعوية، ومن القول بغير علم، ومن الخضوع بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض، ومن الخلوة مع أجنبي لأي سبب فلا يسوغ أبدا أو من السفر معه دون محرم ولو لضرورة الدعوة، كما أن عليها أن تحذر من الأمراض التي قد تعترى الدعاة من الفتور وضعف الهمة او اليأس من إصلاح الناس وعليها أن تستعين بالله تعالى في دعوتها فهو نعم المولى ونعم النصير.

أهم التوصيات

١- ضرورة الاهتمام بتأهيل النساء المسلمات وإعدادهن للاضطلاع بمهمة الدعوة إلى الله تعالى.

٢- ضرورة الاهتمام بقسم الأخوات في المراكز الإسلامية في الغرب والتخطيط الجيد لإيجاد الأنشطة التي تستهوي النساء وتجذبهن فإن صلاح المرأة صلاح للمجتمع كله.

٣- نشر الوعي بين الجاليات المسلمة بأهمية دور المرأة في الدعوة إلى الله حتى يكون الرجال مستعدين لإفساح المجال إلى نسائهم للقيام بهذا الجور المنشود بال منغصات أو جدال.

وبعد فهذا هو جهد المقل من صاحب بضاعة مزجاة على ما في الطبيعة البشرية نفسها من تقصير ونقصان والله سبحانه وتعالى نسأل أن يجبر تقصيرنا وأن يستر عيوبنا إنه سبحانه وتعالى هو ولي ذلك والقادر عليه.

وما كان في هذا البحث من توفيق فمن الله تعالى هو صاحب الفضل والمنة، وما كان فيه من نقص وتقصير وخطا ونسيان فمنى ومن الشيطان والله تعالى بريئ منه ورسوله.

أهم المراجع

١- القرآن الكريم كتاب الله الخالد

٢- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)

٣- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم) الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ه.

٤- سنن ابن ماجة الإمام ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني،(المتوفى: ٢٧٣ه

٥- سنن النسائي الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)

٦- سنن الترمذي الإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)

٧- صحيح ابن حبان الإمام محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)

٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل للإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)

٩- السنن الكبرى الإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)

١٠- تفسير القرآن العظيم الإمام أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير طبعة ثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض – السعودية

١١- الجامع لأحكام القرآن: الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ط دار عالم الكتب الرياض السعودية ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣ م

١٢- في ظلال القرآن: الأستاذ سيد قطب

١٣- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني الإمام عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد دار الفكر بيروت ط أولى ١٤٠٥ هـ

١٤- كتاب المجموع شرح المهذب للشيرازي:الإمام أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي بتحقيق وتعليق الشيخ محمد نجيب المطيعي طبعة مكتبة الإرشاد جدة-السعودية

١٥- لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري طبعة أولى دار صادر بيروت لبنان

١٦- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي

١٧- أصول الدعوة: د عبد الكريم زيدان طبعة ثالثة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

١٨- هداية المرشدين الشيخ على محفوظ ط دار المعرفة بيروت. لبنان

١٩- مع الله دراسات في الدعوة والدعاة: الشيخ محمد الغزالي طبعة سادسة ٢٠٠٥ دار نهضة مصر

٢٠- الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر أ.دكتور صلاح الصاوي ط أكاديمية الشريعة بأمريكا طبعة أولى ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م

٢١- آفات على الطريق: دطتور سيد محمد نوح طبعة أولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م دار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة مصر

٢٢- هكذا فندع إلى الإسلام : دكتور محمد سعيد رمضان البوطي ط مؤسسة الرسالة بدون تاريخ

٢٣- موسوعة فتاوى المغتربين: أ.دكتور صلاح الصاوي طبعة أولى ٢٠١٠ م ط مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا

٢٤- تحرير المرأة في عصر الرسالة: الأستاذ عبد الحليم أبو شقة ط دار القلم ط خامسة ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م

٢٥- جند الله ثقافة وأخلاقا: الأستاذ سعيد حوى طبعة رابعة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م مكتبة وهبة – القاهرة

٢٦- مدونة الأستاذ الدكتور صلاح الصاوي شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

٢٧- مقال بعنوان القدوة وأثرها في الدعوة النسائية أهميتها ـ مقوماتها ـ ميادينها: أسماء بنت راشد الرويشد موقع صيد الفوائد على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

٢٨- مقال بعنوان ضوابط العمل النسائي الدعوي: أسماء عبد الرازق موقع صيد الفوائد على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

الفهـــرس

المقدمة ٣
تمهيد ٧
تعريف الدعوة ٨
الأدلة على وجوب الدعوة إلى الله ٩
بعض المجالات للدعوة إلى الله ١١
أولا: إصلاح النفس ١١
ثانيا:إعطاء القدوة الصالحة للآخرين. ١٢
ثالثا: تربية الأولاد تربية صحيحة. ١٣
رابعا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٤
خامسًا: دعوة غير المسلمين لقبول الإسلام ١٦
بعض النوازل المتعلقة بمجالات عمل المرأة في الدعوة ١٧
المطلب الأول: ضوابط الدعوة ومقوماتها للمرأة المسلمة ٢١
أولا: الإخلاص وابتغاء وجه الله. ٢١
ثانيا: اتباع بلا ابتداع. ٢٣
رابعا: اتباع الحكمة والموعظة الحسنة ٢٤
خامسا: التوازن بين التبشير والإنذار ٢٥
سادسا: التيسير ورفع الحرج ٢٦
ثامنا: مرعاة أحوال المدعويين ٣٠
المطلب الثاني: محاذير ينبغى على المرأة الداعية الانتباه إليها ٣٢

"الأراء الفقهية في هذا البحث تعبر عن رأي الباحث و ليس بالضرورة عن رأي أمجا"

"Fiqh opinions in this research is solely those of its author and do not represent AMJA"

أولا: ولا ألتهاون في شأن الحجاب والستر ٣٢
ثانيا: مخالطة الرجال بغير ضرورة ٣٣
ثالثا: القول بغير علم ٣٣
رابعا:الخضوع بالقول ٣٤
خامسا: العجب والغرور ٣٥
سادسا: الخلوة أو السفر مع رجل أجنبي لأي سبب ٣٦
سابعا: الانشغال بالدعوة عن الواجبات الأخرى ٣٧
ثامنا: الفتور وضعف الهمة ٣٩
تاسعا: اليأس من استجابة المدعويين ٤٠
الخاتمة ٤٢
أهم المراجع ٤٥
الفهرس ٤٨

"الأراء الفقهية في هذا البحث تعبر عن رأي الباحث و ليس بالضرورة عن رأي أمجا"

"Fiqh opinions in this research is solely those of its author and do not represent AMJA"